

## أضواء البيان

@ 229 عليه ، لأنه خلاف الظاهر ، ولا دليل عليه يجب الرجوع إليه . . .  
وظاهر الآية جار على الأسلوب العربي الفصيح ، كما أوضحه أبو حيان في البحر المحيط . . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { أَذْهَبَتْكُمْ طَائِفَاتٍ تَكُفُّمُ فِي حَيَاتِكُمْ  
الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا } قرأه ابن كثير وابن عامر { أذهبتم } بهزتين  
وهما على أصولهما في ذلك . . .  
فابن كثير يسهل الثانية بدون ألف إدخال بين الهمزتين . . .  
وهشام يحققها ويسهلها مع ألف الإدخال . وابن ذكوان يحققها من غير إدخال . . .  
وقرأه نافع وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي : { أَذْهَبَتْكُمْ طَائِفَاتٍ تَكُفُّمُ } بهمزة  
واحدة على الخبر من غير استفهام . . .  
واعلم أن للعلماء كلاماً كثيراً في هذه الآية قائلين إنها تدل على أنه ينبغي التقشف  
والإقلال من التمتع بالمآكل والمشرب والملابس ونحو ذلك . . .  
وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يفعل ذلك خوفاً منه ، أن يدخل في عموم من يقال لهم  
يوم القيامة : { أَذْهَبَتْكُمْ طَائِفَاتٍ تَكُفُّمُ فِي حَيَاتِكُمْ } الدُّنْيَا . . .  
والمفسرون يذكرون هنا آثاراً كثيرة في ذلك ، وأحوال أهل الصفة وما لاقوه من شدة العيش .  
قال مقبده عفا الله عنه وغفر له : . . .  
التحقيق : إن شاء الله في معنى هذه الآية هو أنها في الكفار وليست في المؤمنين الذين  
يتمتعون باللذات التي أباحها الله لهم ، لأنه تعالى ما أباحها لهم ليذهب بها حسناتهم . . .  
وإنما قلنا : إن هذا هو التحقيق ، لأن الكتاب والسنة الصحيحة دالان عليه والله تعالى يقول  
: { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } . . .  
أما كون الآية في الكفار فقد صرح الله تعالى به في قوله : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبَتْكُمْ طَائِفَاتٍ تَكُفُّمُ } . . .  
والقرآن والسنة الصحيحة ، قد دلا على أن الكافر إن عمل عملاً صالحاً مطابقاً للشرع ،  
مخلصاً فيه ، كالكافر الذي يبر والديه ، ويصل الرحم ويقرى الضيف ، وينفس عن المكروب ،  
ويعين المظلوم يبتغي بذلك وجه الله يثاب بعمله في دار الدنيا خاصة بالرزق